الى المؤتمر(١٦) قبيل انعقاده ، بل كان أسرع المرحبين لعقد مثل هذا المؤتمر(١٧). ولم يكتف بارسال مندوبه، بل ارسل مقدار طن من بن الملكة «اكراما لاعضاء المؤتمر»(١٨). واما ابن السعود ، فقد عين ممثله ــ الشيخ كامل القصاب ــ بعد انعقاد المؤتمر بعدة أيام(١٩). واما تركيا فقد القى وزير خارجيتها توفيق رشدي بك بيانا في المجلس الوطني ردا على استجواب يعبر عن القلق بشأن هذا المؤتمر ، اعلن فيه انه تلقى تأكيدات من الحكومة البريطانية بأنه لن يثار في المؤتمر اية مسائل سياسية ذات سمة معارضة ، وان الحكومة البريطانية لن تسمح باي اجراء يحدث في المؤتمر يكون معاديا للمصالح التركية ، وأكد الوزير ان بريطانيا العظمى لم تكن حامية او مشجعة للمؤتمر ، وان مسألة الخلافة لن تطرح للمناقشة ، واعلن أن الحكومة التركية تعارض في قوة اية حركة تستغل الدين للاغراض السياسية(٢٠). وبالرغم من موقف الحكومة التركية من المؤتمر ، فقد حضره بعض الاتراك غير الكماليين مثل الاستاذ رضا توفيق بك الفيلسوف والوزير السابق ، بينما منع من حضور المؤتمر الشيخ مصطفى صبري شيخ الاسلام السابق(٢١). وكان العلم التركي مرفوعا مع اعلام البلاد المشتركة في المؤتمر ، لكنه سحب من القاعة بعد تدخل قنصلية تركيا في القدس(٢٢).

ورأى المعارضون للحاج امين الحسيني في فلسطين في هذا المؤتمر ــ وقد أخذت تبدو علامات خطورته واهتمام الصحافة العربية به ــ دعاية قوية لخصمهم ، فجن جنونهم ، واخذوا يكاتبون جماعة من المشجعين للمؤتمر في مصر ومن المقربين الى الملك فؤاد كعبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني ، ويخبرونهم بان الحاج امين الحسيني سوف يستغل المؤتمر استغلالا شخصيا وحزبيا ، واخذوا في بث مثل هذه الدعاية في صحفهم وبين جماهير الشعب الفلسطيني ، فاوجدوا في النفوس شيئا من التوتر(٢٣). ونقرأ في الصحف المصرية في تلك الفترة برقيات مرسلة من رجال المعارضة في القدس ، يحملون فيها الحاج امين الحسيني مسئولية عدم توحيد كلمة الفلسطينيين استعدادا لعقد هذا المؤتمر(٢٤).

ووقفت القاهرة في بداية الامر موقف الحذر من هذا المؤتمر ، ويرجع ذلك الى الغموض الذي تضمنته الدعوة لحضور المؤتمر ، فلم يرد فيها تحديد لاغراض المؤتمر وموضوعات بحثه ، كما أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر فاجأت العالم الاسلامي بهذه الدعوات ، دون أن يكون هناك تمهيد لها او اتفاق من البلاد الاسلامية عليها وعلى موضوعات بحث المؤتمر ومكان انعقاده(٢٥). كما يرجع هذا الحذر ايضا الى ما اثير في ذلك الوقت ، من أن المؤتمر سيناقش مسألة الخلافة ، وان هناك نية لتنصيب السلطان السابق عبد المجيد خليفة للمسلمين . وقد سبق ان خاب أمل الملك فؤاد في عام ١٩٢٦ عندما فشل المؤتمر الاسلامي الذي عقد في ذلك العام في اختياره خليفة للمسلمين ، لكنه لم يتوقف عن التطلع الى الخلافة(٢٦). وقد اشيع في ذلك الوقت ــ واغلب الظن ان الصهيونيين والمعارضين للمؤتمر هم الذين اشاعوا ذلك ــ ان الهدف من انشاء جامعة المسجد الاقصى هو منافسة الازهر الشريف(٢٧). وكانوا يهدفون من ذلك الى اثارة علماء الازهر في مصر ــ ولم يكن ذلك صحيحا بطبيعة الحال ، فقد كان الهدف من انشاء تلك الجامعة تلبية احتياجات العصر بافساح المجال لتعليم العلوم والطب والكيمياء وعلوم الميكانيكا وتدريس اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية بالاضافة الى اللغتين العربية والفارسية ، على أن تلقى هذه العلوم على الطلبة في اطار الدين ، وبذلك تتمكن هذه الجامعة من تخريج مسلمين يجارون تقدم العصر ، ويكونون مزودين بالاسلحة التي تعينهم على مسايرة التقدم الحضاري(٢٨). لكن هذه الشائعة تعطينا فكرة واضحة عن تلك المشاكل التي كانت تثار في طريق المؤتمر ، وعن ادراك العناصر الصهيونية والاستعمارية والمعارضة لخطورة نشاط المؤتمر ، لو قدر له أن يتابع اعماله دون معوقات او مثبطات .